ولا فسادا قلنا يحتمل الحال والاستمرار ولو سلم فقصة آدم تبقى
سالمة عن المعارضة قالوا لو كانتا موجودتين لما جاز هلاك
أكل الجنة لقوله تعالى أكلها دائم لكن اللازم باطل لقوله تعالى كل شيء
هالك الا وجهه قلنا لا خفاء في انه لا يمكن دوام أكل الجنة بعينه
انما المراد به الدوام بانه اذا فني منه شيء جيء ببدله وهذا لا ينافي
الهلاك لحظة على ان الهلاك لا يستلزم الفناء بل يكفي فيه الخروج
عن الانتفاع به ولو سلم فيجوز ان يكون المراد ان كل ممكن فهو هالك
في حد ذاته بمعنى ان الوجود الامكاني بالنظر الى الوجود الواجبي
بمنزلة العدم باقيتان لا تفنيان ولا يفنى اهلهما اي دائمتان
لا يطرأ عليهما عدم مستمر لقوله تعالى في حق الفريقين خالدين فيها
ابدا واما ما قيل من انهما تهلكان ولو لحظة تحقيقا لقوله تعالى
كل شيء هالك الا وجهه فلا ينافي البقاء بهذا المعنى على انك
قد عرفت انه لا دلالة في الآية على الفناء وذهب الجهمية الى انهما
تفنيان ويفنى اهلهما وهو قول باطل مخالف للكتاب والسنة
والاجماع ليس عليه حجة فضلا عن حجة والكبيرة قد اختلف الروايات

الروايات فيها روى ابن عمر رضي الله عنه انها تسعة الشرك بالله تعالى
وقتل النفس بغير حق وقذف المحصنة والزنا والفرار عن الزحف والسحر
واكل مال اليتيم وعقوق الوالدين المسلمين والالحاد في الحرم وزاد
ابو هريرة رضي الله عنه اكل الربوا وزاد علي رضي الله عنه السرقة
وشرب الخمر وقيل ما كان مفسدته مثل مفسدة شيء مما ذكر او اكثر منه
وقيل كل ما توعد عليه الشارع بخصوصه وقيل كل معصية اصر عليها
العبد فهي كبيرة وكل ما استغفر عنها العبد فهي صغيرة وقال صاحب
الكفاية الحق انهما اسمان اضافيان لا يعرفان بذاتهما فكل معصية
اضيفت الى ما فوقها فهي صغيرة واما اذا اضيفت الى ما تحتها
فهي كبيرة والكبيرة المطلقة هي الكفر اذ لا ذنب اكبر منه وبالجملة المراد
ههنا ان الكبيرة التي هي غير الكفر لا تخرج العبد المؤمن من الايمان لبقاء
التصديق الذي هو حقيقة الايمان خلافا للمعتزلة حيث زعموا
ان مرتكب الكبيرة ليس بمؤمن ولا كافر وهذا هو المنزلة بين المنزلتين
بناء على ان الاعمال عندهم جزء من حقيقة الايمان ولا تدخله اي
المؤمن في الكفر خلافا للخوارج فانهم ذهبوا الى ان مرتكب الكبيرة

Copyright © King Saud University